السلالة السليمانية الحسنية والسلالة الحسينية في منطقة غريس

La dynastie Sulaymaniyah Hassani et la dynastie Husseini dans la région de Grace

مصدق سمية[1*]،

[1] جامعة أحمد بن بلة –وهران 1(الجزائر)، souria.soumia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/12/27 تاريخ القبول: 2023/06/10 تاريخ النشر: 2023/08/20

ملخص:

يعتبر إقليم "غريس" إحدى البيئات الحاضنة لظاهرة الشرف؛ وهذا راجع إلى توفر العديد من العوامل؛ منها العوامل الطبيعية الملائمة والمحفزة على العيش، إضافة إلى تعدد موارد الرزق فيه. إن أبرز عامل شجع الأشراف على اتخاذ غريس موطناً للهجرة دون غيرها من المناطق هو احتضان المجتمع الغريسي لهذه الفئة وتقديرهم الكبير لها، إلى درجة التقديس، كما يمثل هذا الإقليم ملتقى للطرق التجارية في منطقة خصيبية، هذه القوافل حملت معها الكثير من العلماء الذين استقروا في المنطقة لما شاهدوه من غناها المادي والعلمي والرمزي. لقد نشأت ثقافة في غريس نتيجة اهتمام شرفائها بالعلم والمعرفة والإنفاق عليها، فأصبحت غريس قطباً ثقافياً يستهوي العلماء والأشراف من جميع الأقطار والبقاع، وعرف التاريخ الحديث سيطرة الأقلام الغريسية على الكتابة بمختلف أنواعها.

كلمات مفتاحية: السلالة السليمانية الحسنية؛ السلالة الحسينية؛ الأشراف؛ غريس.

Abstract:

Ghris is one of the incubating environments for the phenomenon of honor due to its natural factors, including the diversity of its livelihood materials. The most prominent factor that encouraged the nobles to choose Ghris as a home for immigration, excluding other regions, is the embrace of the Ghris community for this group and their great appreciation for them to the point of reverence. This region also represents a crossroad of trade routes in

[*]- مصدق سمية

khsibia. These caravans carried many scholars who settled in the area because of its material, scientific and symbolic richness. A culture has arisen in Ghris due to the interest of its honorable people in knowledge. They invested in science to become a cultural pole that attracted scholars and nobles from all countries and regions. Modern history has known the control of the Ghrisian pens over the writing of all kinds.

Keywords: nobles; Ghris; Khsibia; history; science; knowledge; writing.

مقدمة:

إن مجتمع غريس عموما يكن الاحترام لأشرافه، فهم مصدر البركة والخير العميم والخصوبة والنماء، واعتبروا مصدراً للشفاء والخروج من الأزمات والمحن، وهم مصدر الألفة والمحبة والترابط والاتحاد، وصاروا شخصيات أسطورية، لا يمكن تجاوز سلطتها، أو التعرض لها بالسوء. على حسب ما عبرت عنه المصادر

إن أشراف "غريس" تمتعوا بالكلمة المسموعة، وأوامرهم كانت نافذة عند العامة والخاصة، كانوا مصدراً لتوفير الأمن والاستقرار في المنطقة، كونهم لا يوافقون على الخروج عن الحكام أو الثورة ضدهم، وحافظوا على تماسك المجتمع المحلي لقرون في ظل جميع التحديات الخارجية على مختلف الحقب، بنيت على قبورهم القباب التي صارت معالم لحفظ الهوية والانتماء الحضاري.

كما ساهم أشراف "غريس" في تذليل وتسير النزاعات القبلية لأنهم كانوا همزة وصل مابين الرعية وسلطة المخزن لتبنيهم مطالب الرعية وحماية حقوقهم والدفاع عنها، كما كانوا موجهين للقرار السياسي للجماعات، وهذا لما كان يتحلى به الشريف من شرعية النسب الشريف.

لقد تمتع أشراف غريس بهالة كبيرة من الاحترام والتقديس، وأكبر امتياز تمتع به الشريف دون بقية الشرائح الاجتماعية، هو عدم دفع الضرائب بل على العكس كانت تقدم لهم الرعية والسلطة العثمانية الهبات والمساعدات والهدايا، وكان الناس يتسابقون على كسب ودهم وخدمتهم.

أدى هذا إلى بروز ظاهرة "المتشرفة" أو "الدخيل"؛ والتي استفحلت وقوبلت برد عنيف من قبل النخبة الغريسية، ما أدى إلى ظهور مؤلفات لتصنيف المجتمع حسب أصوله التي ينتمي إليها، وإبعاد الزيف اللاحق بأنساب الشرف.

ماهي أبرز العائلات الغريسية التي تنتمي إلى السلالة السليمانية؟ وهل كان هناك حضر للسلالة الحسينية في منطقة غريس؟ وفيما تكمن ابرز عائلة ذات الانتماء الحسيني؟

1)– السلالة السليمانية الحسنية: إن من بين الشرفاء السليمانيين المنسوبين إلى سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط أسرة مغراوة والأصل الذي يجمع هذه الأسرة سيدي محمد بن يحي.[1]

أ) سيدي محمد بن يحي

عن أولاد سيدي محمد بن يحي يقول المشرفي: «وأما الفرع الثاني فبيتهم بيت ثروة وعلم وجاه. خيمهم تكن الجاني وتفك العاني، وتجير العاصي وتأخذ بالنواصي، أدركت سيدي الأعرج منهم ذا ثروة عظيمة شفاعته عند ملوك الأتراك وغيرهم من ولاة الأمر، العودة لم يهضمهم جنابة قتل الحشم للأتراك تحت جناحه، وهم يستشفعون به عند الملوك لجور الأتراك وقطعهم لرؤوس أكابر الحشم دون جريمة فعلوها».[2]

وأما الطيب بن المختار الغريسي ورد عند حديثه عن أولاد سيدي محمد بن يحي مايلي: « وكان القاتل يفر إلى بيت كبيرهم سيدي بن فريحة بن النجادي ثم إلى بيت ولده من بعده سيدي محمد ثم إلى

---

[1] ينتسب السليمانيون إلى جدهم سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وهو الذي تنسب إليه الدولة السليمانية (173-319هـ 789-931م) بعد أن استتب لإدريس الأول الأمر في إنشاء دولته وإخضاع القبائل إلى سيطرته توجه إلى المغرب الأوسط، بحيث حدد وجهة إقامته مدينة تلمسان وقام بالإشراف على إنشاء المراكز المعمارية مثل المسجد الأعظم، وتمكن من إخضاع قبائل زناتة وأكمل تنظيم وترتيب الدولة. وفي مطلع 174هـ[1] رحل إدريس من تلمسان وحول حكمها إلى أخيه سليمان[1] وانقسم الجيش معه، ولما توفي في نهاية القرن الثاني للهجرة خلفه ابنه محمد الذي أنجب إدريس وعيسى وإبراهيم وأحمد وعلي وحسن، وكل هؤلاء الستة لهم عقب.

ولكي يحافظ الأمير محمد بن سليمان على وحدة الأسرة العلوية قام بتفريق أبنائه على ولايات الدولة السليمانية كأمراء. ثم تولى الملك بعده ابنه أحمد بن محمد بن سليمان وأبقى على النظام الذي قام به أبوه في تولية إخوته، ينظر: **سليمان بهلولي ، الدولة السليمانية والإمارة العلوية في المغرب الأوسط، رسالة ماجيستير**، 2000.1999، ص 62.

[2] أبو حامد العربي المشرفي، ياقوتة النسب الوهاجة في ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، مخطوط رقم: 3326، ، ص 26.

بيت ولده سيدي الأعرج فلا يقدر أحد أن يخرجه منها وكانت الرياسة فيهم في بيت سيدي بن فريحة المذكور وفي بيت سيدي الهزيل وسيدي بغداد» [3]

إن سيدي محمد بن يحي المغراوي(ت. 920هـ/1514م) أخذ الفقه عن الإمام محمد بن يوسف السنوسي وغيره من علماء تلمسان واقتبس محمد الأعرج الغريسي ترجمه لسيدي محمد بن يحي من البستان في ذكر الأعيان حيث قال: «هو السيد الفقيه العارف بالله الناسك المحقق المتصوف الورع ذو الكرمات العالية والأخلاق المرضية، أما العلوم الظاهرة فله فيها أوفر نصيب، جمع من فصولها وأصولها السهم والتعصيب، لا يتحدث في علم إلا ظن سامعه أنه لا يحسن غيره... ... ... وهو الذي أوصل التوحيد لبني راشد »[4] ومن الذين اخذوا عنه العلم عبد الله بن عبد الرزاق الإدريسي وعلي بن عمير الحمودي الإدريسي وغيرهما ويؤكد محمد الأعرج الغريسي أن العلم بسببه انتشرفي منطقة غريس: «حتى صار الوطن الراشدي كعبة العلماء وقبلة الطلبة النجباء الذين حملوا راية العلم ثلاثة قرون ... »[5] .

ومن أبنائه أبو إسحاق بن يعقوب الذي كان عالماً فقيهاً، وقبره بمدينة معسكر معروف[6] « ومشى حذوه ولده أبو إسحاق يعقوب الذي كان عالما والي كثير الصدقات كثير المناقب وتميز في عصره بعلوم القراءات والرسم والتجويد وكانت تقصده الطلبة لأخذ القراءة عنه »[7].ومن قرابة سيدي محمد بن يحي أبو زكريا يحي الذي يعتبر من الأشراف الذين اتسموا بسمة العلم وهذا في قول محمد الأعرج الغريسي: «أبو زكريا يحي من رجال القرن التاسع كان عالما عاملا زاهدا كاملاً ...»[8]

ويقول العربي المشرفي: أنه عاصر سيدي عبد القادر بن محمد الهزيل بن محمد النجادي الذي له الباع الطويل في العديد من العلوم وخصوصا علم النوازل والوثائق كما اتسم بالفصاحة والبلاغة: «

---

[3] الطيب بن المختار الغريسي، القول الأعم في بيان انساب قبائل الحشم، ضمن كتاب بلهاشمي بن بكار ، مجموع الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب، مطبعة بن خلدون، تلمسان، 1961 ، ص 334.

[4] محمد الأعرج الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب والنسب...، المصدر السابق ، ص ص 380،381.

[5] المصدر نفسه، ص 381.

[6] المصدر نفسه، ص 382

[7] المصدر نفسه، ص 387.

[8] المصدر نفسه، ص 380.

صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من صوانها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعاني حتى يستوفيها، جره الشبه لجده الأوسط سيدي محمد بن يحي المذكور، فقد جمع الله له العلم الظاهر والباطن » ومن مصنفاته شرح نظم الرفعي بتمامه شرحا مميزا واستخرج أسراره الغامضة .[9]

إن "عبد الرحمان التوجيني" يعتبر سيدي محمد بن يحي من ذرية يعقوب بن يحي المغراوي كما يصنفه ضمن الفرع السليماني « ومنهم السيد محمد بن يحي من أولاد يعقوب بن محمد المغراوي من أبناء سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن »[10]، ويذكر أن لسيدي محمد بن يحي ذرية وقبره معروف لكنه لا يعطينا تفاصيل عن سلسة نسبه وذريته ومكان القبر: « وله عقب وقبره معروف»[11].

ويحذو حذوه "محمد الجوزي الراشدي" في التعريف بسيدي محمد بن يحي:« ومنهم أي ممن ثبت شرفه السيد محمد بن يحي المغراوي المنشأ والدار، من أولاد يعقوب بن محمد أمغار من أبناء سليمان بن عبد الله وأبناء سليمان هذا تملكوا المغرب الأوسط وله عقب»[12].

أما "الطيب بن المختار الغريسي" ينوه إلى أن أولاد سيدي محمد بن يحي مشهورين بمغراوة وجدهم كان يقوم على تعليم الجن فسمي مقرئ الجان : «ومنهم أولاد سيدي محمد بن يحي مقرئ الجان ويعرفون الآن بمغراوة»[13] ويعتبرهم من الأشراف أصحاب النسب الصحيح وواضح: « ولهذه القبيلة نسب صحيح، وحسب صريح، ولجدهم ترجمة في العقد»[14].

---

[9] العربي المشرفي، المصدر السابق، ص 26.

[10] التوجيني أبو زيد عبد الرحمان عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، مخطوط، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، رقم 3323.هذه النسخة هي المعتمدة في الدراسة، ص7، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، مكتبة محمودي البشير، البرج.

[11] المصدر نفسه، ص7.

[12] محمد الجوزي الراشدي، فتح الرحمان في شرح عقدد الجمان، المكتبة الحسنية، الرباط، مخطوط رقم:1434.،ص 105.

[13] الطيب بن المختار الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب ...، المصدر السابق ، ص334

[14] المصدر نفسه، ص334

يبين محمد الأعرج الغريسي أنه استوطن في منطقة غريس بعض الأشراف من أبناء سليمان بن عبد الله الكامل:« ولهذا الوطن بيوت من الأشراف الفاطميين، سكنوا في أوقات مختلفة، فأول مرتبة منهم بنو سليمان بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم إحدى عشر فرعاً معروفين في كتب أنسابهم ... ولكل هؤلاء عمود يتصل بسليمان بن عبد الله الكامل» [15].

ويؤكد علي الحشلاف على الأصل الشريف لسيدي محمد بن يحي السليماني «ومنهم العالم الجليل الشريف الأصيل سيدي محمد فتحا بن يحي مقرئ الجنون السليماني» [16].

ويعده "محمد الفاسي" من أخيار الأشراف المشهورين بغريس:« ومن أخيار الأشراف سيدي محمد بن يحي قراي الجنون المعروف بغريس، وهو جد الأشراف الجنبون» [17].

ويؤكد العربي المشرفي على النسب الشريف والشهير لأولاد سيدي محمد بن يحي، « ومن شرفاء الشهرة أيضاً أولاد سيدي محمد بن يحي مقرئ الجن ومغراوة، أما الفرع الأول. فبيتهم بيت صلاح وفلاح، يميلون للمسكنة. فقل من تجده ذا ثروة أو همته مصروفة للدنيا والتمول والتكسب، إلا أن دعوتهم معلومة كثيراً في ساعة الاستجابة» [18].

وعن الفرع السليماني، يسجل أحمد العشماوي سلسلة لتفرعاتهم:« وأما علي بن يعقوب فخلف ثلاثة أولاد هم: إبراهيم الصغير وأحمد ومحمد وأما بلقاسم بن يعقوب فإنه خلف سبعة أولاد وهم يعقوب والناصر وعبد الله وأحمد ومحمد وحمزة وداوود وهم أهل مكة، وأما أعمر بن يعقوب فخلف ولدين: هما محمد وأحمد وهما أهل مدينة تلمسان، وأما مسعود بن يعقوب: فإنه خلف ستة أولاد وهم علي ومحمد وعبد الله وبلقاسم وعيسى ويحي ... وهم أهل مدينة تازة وأما عبد الرحمان بن يعقوب فقد خلف ستة

---

[15] محمد الأعرج الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب ...، المصدر السابق ، ص372.

[16] عبد الله بن محمد حشلافي، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس، 1969، ، ص 111

[17] الفاسي عبد الرحمان بن محمد الفاسي جوهرة العقول في ذكر آل النبي الرسول، مخطوط موجود بمكتبة مصطفى بن توهامي ، ص 22

[18] العربي المشرفي، المصدر السابق، ص 88.

عشر ولداً وهم: محمد وعلي وإبراهيم المغراوي وأحمد وأعمر وبلقاسم وداوود وإدريس وعمران وعيسى وعبد الرحمان وموسى وعبد الجبار وموسى المحضي، وفي بعض النسخ محمد المحضي وزيان وصالح وهم أهل غريس يقال لهم أولاد سيدي إبراهيم المغراوي، دفين مكرة ومنهم فرقة في غريس، يقال لهم أولاد سيدي محمد بن يحي قرّاي الجنون المعروف باغريس الشرقي»[19].

ويوضح أكثر "أحمد العشماوي" في عقب سيدي محمد بن يحي قائلاً: «وأما سيدي أمحمد بن يحي قرّاي الجنون، المعروف باغريس، خلف ثلاثة أولاد وقيل اثنان وهم سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الصغير وسيدي سليمان، فأما سيدي محمد الكبير انتقل إلى واد زيان ويقال له وازيان بازاء قبائل بني كلال، وأما سيدي محمد الصغير فقد انتقل إلى الساحل بإزاء مديونة ومسيردة، وأما سيدي سليمان فإنه انتقل إلى وزان أيضاً وهو واد زيان، وخلف ثمانية أولاد وهم رحمون وسيدي موسى وسيدي علي وسيدي محمد وسيدي عبد الله وسيدي عبد القادر وسيدي صالح وسيدي عبد الحق وكلهم صرخة واحدة، يعني إخوانا، هذا ما خلف سيدي محمد بن يحي قرّاي الجنون وهو معروف بأغريس الشرقي لا أغريس الغربي الذي بإزاء سجلماسة»[20].

سيدي محمد بن يحي المغراوي عاش ما بين القرن التاسع والعاشر كان رجلاً عالماً يحتفل بذكراه، خاصة في منطقة غريس، ينتمي إلى أولاد يعقوب بن محمد فرع من سليمان بن عبد الله [21]

هذا العالم ترك أحفاداً وهم أولاد سيدي البشير بن يحي في وهران وهم نسل من سيدي محمد سيدي البشير، الذي سكن في افري غرب وهران. وتوفي قبل الاحتلال الفرنسي بقليل وبني له تذكار في مدخل المقبرة[22].

---

[19] العشماوي، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية، ضمن كتاب مجموع الحسب...،ص276

[20] المصدر نفسه، ص278.

[21] L . Guin, le collier de pierres précieuses ou mention des principaux personnages d'origine noble (de la contrée du Reris), R.A. T. 35, 1891 le,, P .274.

[22] Ibid, P.274.

وعن العائلة المختارية ينوه جياقوبيتي A. Giacobetti بخصوص العائلة المغراوية عبد الرحمان أنجب ولدين: علي وأحمد، وعبد الله بن محمد بن يعقوب أنجب ستة أولاد: محمد موسى عبد الجبار محمد زيان صالح ويسكنون غريس أولاد سيدي إبراهيم المغراوي وأولاد عبد الله بن محمد وهم في غريس[23].هذه هي ذرية سيدي يعقوب الشريف ومنهم النسب الشريف انتشر في جبل مغرار ومنهم فرقة في حوز مسك الغنائم، يدعون أولاد سيدي أعفيف وفرقة في غريس وتدعى أولاد سيدي إبراهيم المغراوي ،وفرقة أخرى في غريس أيضاً تدعى أولاد سيدي محمد بن يحي قرّاي الجنون وفرقة في ولهاصة[24].

محمد بن يحي قراي الجنون معروف في غريس أنجب ثلاث أبناء سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الصغير وسيدي زيان، سيدي محمد الكبير ذهب غرباً إلى واد أزنان عند قبائل بني قلال وسيدي محمد الصغير ذهب إلى الساحل قريباً من مسيردة وكلهم من أصل واحد أي إخوان، هذه هي ذرية سيدي محمد قراي الجنون جدهم هو أبو يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخالق بن علي بن عبد القادر بن عامر بن رحو بن دحو بن مصباح بن سعيد بن عبد الكريم بن عبد الحق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن غانم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [25].

جد مغراوة الأكبر أمغار:أمغار الشريف وهو جد أشراف جبل مغراوة فرق منهم تدعى أولاد سيدي أعفيف في منطقة قنايم، وفرقة في غريس (معسكر) يسمون أولاد سيدي قراي الجنون، وفرقة أخرى في تلمسان تدعى أولاد سيدي أحمد، وأخرى في جبل أترارة عند قبائل بني[26]صمير ويلقبون بأولاد سيدهم، وفرقة يقال لها أولاد سيدي يوسف الحاج وهي في جبل بني أزناس، وفي نفس الجبل من جهة الشمال توجد فرقة أخرى تدعى أولاد سيدي محمد بن زيان رضيع الحنش المسموم، ومنهم فرقة في جبل

[23] A. Giacobetti,Kitab EN- Nasab, Revue Aficaine , vol 46,1902, P.367

[24] Ibid , P. 368،369

[25] Ibid , P. 369،370

[26] A. Giacobetti, Op Cit, P.351

بني أزناسن غربا، فرقة أخرى في تازة تدعى أولاد محمد بن أحمد، وفرقة في أقصى الغرب (المغرب) فرقة في وخلاصة تدعى أولاد عائشة[27].

أما محمد الشريف القيرواني يذكر بخصوص جد مغراوة أمغار:« وأما مغراوة جدهم السيد الأستاذ الجامع لكتاب الله عز وجل السيد الملقب أمغار ... محمد أمغار ابن أحمد بن محمد بن مسعود بن خزرج بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب» [28].

أولاد يعقوب بن محمد أمغار وهو الجد الذي يجتمع فيه كل من سيدي محمد بن يحي وسيدي أبو زكريا يحي

ب) **أبو زكريا يحي** أيضا من بين الشرفاء، أبناء سليمان بن عبد الله الكامل، أبو زكريا يحي أو المشهور في منطقة معسكر بسيدي بوسكرين:" من رجال القرن التاسع كان عالماً عاملاً زاهداً كاملاً، أخذ العلم عن معاصريه من أبناء الإمام التلمسانيين وغيرهم، وهو من **أولاد يعقوب بن محمد أمغار**، من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل ابن الحسن ابن الحسن السبط ابن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقبره بمدينة معسكر، معروف وبإجابة الدعاء عنده موصوف ويعرف بسيدي أبو زكريا[29].

أبو زكريا وابن يحـــــي محمد *** بعلمهم حازو كثير المنـــاقب

ترى علمه في الراشدية زاخر*** لعمر بدا كاشمس بغير حاجب

ويقول محمد الأعرج الغريسي:« وبن يحي ولده سيدي محمد فتحا[30] ابن يحي بن موسى بن أحمد بن يعقوب بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن عيسى بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله الكامل

---

[27] Ibid ,P. 352

[28] محمد الشريف القيرواني محمد الشريف القيرواني ، روضة الأزهار في تعريف نسب آل محمد المختار صلى الله عليه وسلم ،مخطوط موجود بخزانة محمودي البشير، البرج ، المصدر السابق، ص 14،15.

[29] محمد الأعرج الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب ...، المصدر السابق ، صص 380، 381،.

سيدي محمد فتحا بن علي هو العالم سيدي محمد فتحا بن سيدي علي بن أبي الجمال يوسف بن مولاي علي الشريف دفين مراكش وتوفي في مسجوناً عند المنصور السعدي وقد خلف إحدى عشر ولداً من بينهم جد الملوك العلويين ينظر:

[30] الشابان أحمد الشاباني الإدريسي، مصابيح البشرية في أبناء خير البرية، ط2، د.د، د.م ، 1987ي ، المرجع السابق، ص 84.

بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس بعد أن قال ولا نذكر في هذا التأليف إلا من ثبت له في الشرف الفاطمي نسبه وصفى له مشربه الوالي الكامل العالم العامل سيدي محمد بن يحي المغراوي المنشأ والدار من أولاد يعقوب بن محمد أمغار من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل» [31] [32]

3)– السلالة الحسينية: لقد وجدت سلالات في منطقة غريس من الفرع الحسيني، فإذا قارناها بالسلالة الحسنية، هي أقل منها بكثير وهذا لا يرجع إلى منطقة غريس فقط، بل لجميع المغرب الإسلامي، فهذه السلالة قليلة الانتشار في هذه المنطقة، فمن بين الأشراف الحسينين الذين استقروا في منطقة غريس، نذكر الأسرة الصقلية.

[31] محمد الأعرج الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب ...، المصدر السابق ، ص 381.

[32] وخلف أبو إسحاق سيدي يعقوب وقبره بمدينة معسكر، وسيدي محمد الكبير الذي انتقل إلى تاسالة وقبره بها، وسيدي محمد الصغير والذي خلف أبا محمد سيدي عبد القادر ولما توفي خلف ولدين محمد العربي الذي تنتمي إليه أولاد سيدي عربية ومحمد الملقب بالنجادي وهذا الأخير خلف ولدين سيدي عبد القادر الملقب ببغداد وسيدي محمد المعروف بمرضعته فريحة ينظر: محمد الأعرج الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب ...، المصدر السابق، ص 383.

أ) **الصقليون**[33]

الفرع الحسيني: إن "محمد الأعرج الغريسي" يرصد لنا نسب هذه الأسرة في قوله: «ابن برقان بن حسين بن سليمان بن سليمان بن أبي بكر بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمان بن إدريس بن إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم »[34].

ب) أولاد سيدي أحمد بن علي: هؤلاء الأشراف يتصل نسبهم بمحمد الباقر ابن علي بن زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسيدي أحمد بن علي هذا هو أول من استوطن غريس وأبوه سيدي علي بن عيسى مشهور بتاسالة من بلاد بني عامر وهو أقدم من رجال العقد ولذلك لم تكن له فيه ترجمة [35].

---

[33]- **الصقليون:** كان موطن الصقليين، الأصلي هو بغداد، بحيث خرجوا منها سنة 836 هـ/ 1432م بسبب اضطهاد العباسيين لهم وكانت وجهتهم جزيرة صقلية التي **وجدوا فيها الاستقرار والتعظيم،** ولما احتلت صقلية على يد النورمان حوالي 1091م هاجروا إلى الأندلس، وأصبحوا يلقبون بهذا الإسم نسبة إلى جزيرة صقلية، كما لقبوا باسم الحسينين، وحوالي منتصف القرن 6هـ 12م هاجروا من الأندلس وتوجهوا إلى المغرب الأقصى واستقروا بسبتة وفاس ومراكش، وفي العهد الموحدي حظيوا باهتمام بالغ وشغلوا فيها مناصب مهمة كالقضاء ، كما عاشوا في رعاية الغرفيين، حيث أصبحت لهم شعبية كبيرة مما أدى بيحي الغرفي إلى طردهم من المدينة خوفا على سلطانه، لينتهي بهم المطاف في الوقوع في الأسر من قبل الإسبان، لكن السلطان المريني أبي عنان أطلق سراحهم مقابل فدية وعزز مكانتهم في سبتة.

وكانت تربطهم علاقة وطيدة مع السعديين الذين يجلوهم، وكذا مع الدلائيين الذين صاهروهم وتواصل هذا الإهتمام في عهد الدولة العلوية حيث أصبحوا يتقلدون مناصب مهمة بدعوى أنه كانت بحوزتهم النعال النبوية، أنظر:

عن هجرات العرب إلى صقلية،

حسن أحمد محمود، الإسلام في حوض البحر المتوسط من بداية الفتوحات العربية إلى استيلاء الأغالبة على صقلية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص ص 113.127.

عبد السلام بن الطيب الأندلسي، أرجوزة نيل الأمان في زيارة اشرف النعال، تقديم وتحقيق خالد الصقلي، دار الأمان، الرباط، 2010، ص61.

[34] المصدر نفسه، ص374.

[35] الطيب بن المختار الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب ....، المصدر السابق ، ص 333.

أما صاحب "المرآة الجلية"، فيرجع نسب سيدي أحمد بن علي إلى الحسين بن علي كرم الله وجهه، لكنه أخطأ في وضع الحسن مكان الحسين: «السيدي ابن عبد الله الحسيني بن عبد القادر بن محمد بن علي بن محمد الهاشمي بن علي الملقب بأبي شنتوف بن سحنون بن أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بالثعبان بن علي بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد العسكري بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن علي بن الحسن السبط بن البتول الطاهرة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، نقلت هذه السلسلة على سبيل الاختصار من كتاب ولده ولي الله السيد الحاج العربي المسمى الحلل الفردسية في نظم قطب الغريسية»[36].

أما بلهاشمي بن بكار فيرجع نسبه هو الأخر إلى الحسين بن علي كرم الله وجهه، ويفسر عدم وجود ترجمة له في "العقد" لأنه أقدم من رجال الأشراف الذين ذكرهم عبد الرحمان التوجيني : «عندما سردنا أشراف غريس وأعيان المرابطة ومنهم أولاد سيدي أحمد بن علي، هؤلاء الأشراف يتصل نسبهم بمحمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وسيدي أحمد بن علي هو أول من استوطن غريس وأبوه سيدي علي بن عيسى مشهور بتاسالة من بلدة بني عامر، وهو أقدم من رجال العقد لذا لم تكن له فيه ترجمة، وهم دار علم وجلالة وجاه عظيم وقبيلتهم في القديم مشحونة بالعلماء والأقطاب، فمن مشاهير علمائهم سيدي أحمد بو معزة» [37].

أم العربي المشرفي فيصنف أولاد سيدي أحمد بن علي من الشرفاء المشهورين: « ونتبرك إن شاء الله بسر شرفاء الشهرة فنقول منهم أولاد سيدي أحمد بن علي بوشنتوف فهم علماء صلحاء وفضلاء ونصحاء من علمائهم شيخنا سيدي الطيب بن عبد الرحمان» [38]

ويسجل أحمد العشماوي قرابة الأخوة التي بين سيدي محمد بن علي صاحب مجاجة الذي يعده العربي المشرفي في ياقوتته من شرفاء الأندلس وسيدي احمد بن علي في غريس في قوله: « سيدي محمد بن

---

[36] الجيلالي بن عبد الكريم اليحياوي العطافي، المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية والتعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ط3، د.د، د.م، 2006، ، ص 311.

[37] بالهاشمي بن بكار، المصدر السابق، ص 144.

[38] العربي المشرفي، الياقوتة النسب الوهاجة...، المصدر السابق، ص 86

علي في مجاجة وسيدي احمد بن علي في غريس، وخلف سيدي علي بن عبد الرحمان ولدين سيدي أحمد وسيدي محمد، فأما سيدي احمد بن علي انتقل إلى غريس وخلف ولداً اسمه سيدي علي بن أحمد بن علي بن عبد الرحمان، وأما سيدي محمد بن علي رضي الله عنه انتقل إلى مجاجة »[39].

أما المخطوط المنسوب إلى أبي راس الناصري في النسب فيرجعه إلى محمد العسكري :"ومنهم سيدي أحمد بن علي الوالي الصالح الشريف الحسني صاحب الأسرار الفاخرة والكرامات الظاهرة، لقد قيدوه في السلسلة الرفيعة أنه صاحب جاه، كان ورعاً شارحا علم النحو متفقهاً في جميع العلوم وله عقب صالح منهم سيدي أحمد بومعزة نفعنا الله ببركاتهم، وسيدي عبد الرحمان وسيدي علي بوشنتوف، وأما عمود نسبه. فهو سيدي أحمد الملقب الثعبان بن علي بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد العسكري[40].

[39] العشماوي، السلسلة الوافية...، ضمن كتاب مجموع الحسب...، ص 280.

[40] أبي راس الناصري، الدر النفيس والنور الأنيس، مخطوط موجود بمكتبة جلول جيلالي، ص 10.

خاتمة:

إن سلالات النسب في منطقة غريس كانت متعددة وثرية ومتنوعة وضمت لنا جل أبناء إدريس الثاني من الفرع الحسني كما وجدنا سلالات حسنية سليمانية من فرع سليمان بن عبد الله الكامل وعلى الرغم من وجود السلالة الحسينية إلا أنها كانت قليلة.

قائمة المراجع:

المخطوطات

الفاسي عبد الرحمان بن محمد الفاسي جوهرة العقول في ذكر آل النبي الرسول، مخطوط موجود بمكتبة مصطفى بن توهامي.

التوجيني أبو زيد عبد الرحمان عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، مخطوط، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، رقم 3323.هذه النسخة هي المعتمدة في الدراسة، ص7، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، مكتبة محمودي البشير، البرج.

محمد الجوزي الراشدي، فتح الرحمان في شرح عقدد الجمان، المكتبة الحسنية، الرباط، مخطوط رقم:1434.

أبي راس الناصري أبي راس الناصري، الدر النفيس والنور الأنيس، مخطوط موجود بمكتبة جلول جيلالي

أبو حامد العربي المشرفي، ياقوتة النسب الوهاجة في ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، مخطوط رقم: 3326

بالهاشمي بن بكار، مجموع الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب، مطبعة بن خلدون، تلمسان، 1961 ، ص 334.

الطيب بن المختار الغريسي، القول الأعم في بيان انساب قبائل الحشم، ضمن كتاب مجموع الحسب...،

العشماوي، السلسلة الوافية واليقوتة الصافية، ضمن كتاب مجموع الحسب

محمد الأعرج الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب والنسب

محمد الأعرج الغريسي، ضمن كتاب مجموع الحسب

المؤلفات:

عبد الله بن محمد حشلافي، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس، 1969

الشابان أحمد الشاباني الإدريسي، مصابيح البشرية في أبناء خير البرية، ط2، د.د، د.م ، 1987

عبد السلام بن الطيب الأندلسي، أرجوزة نيل الأمان في زيارة اشرف النعال، تقديم وتحقيق خالد الصقلي، دار الأمان، الرباط، 2010

الجيلالي بن عبد الكريم اليحياوي العطافي، المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية والتعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ط3، د.د، د.م، 2006

حسن أحمد محمود، الإسلام في حوض البحر المتوسط من بداية الفتوحات العربية إلى استيلاء الأغالبة على صقلية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995

الأطروحات:

سليمان بهلولي ، الدولة السليمانية والإمارة العلوية في المغرب الأوسط، رسالة ماجيستير، 2000.1999

المقالات:

L . Guin, le collier de pierres précieuses ou mention des principaux personnages d'origine noble (de la contrée du Reris), R.A. T. 35, 1891

A. Giacobetti,Kitab EN- Nasab, Revue Aficaine